روسيا القيصرية والقضية الأرمنية إبان الحقبة الحميدية
١٨٩٧ ـ١٩٠٨

إعداد

مروة فوزي شهاب

طالبة دكتوراه قسم التاريخ الحديث – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

تحت إشراف

أ.م.د/ عايدة السيد سليمة

أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر

كلية البنات ـ جامعة عين شمس

أ.م.د/نازك زكي إبراهيم

أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر

كلية البنات – جامعة عين شمس

مستخلص

قامت حركة المعارضة العثمانية المتمثلة في تركيا الفتاة بالاتحاد مع الأرمن وتم عزل السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) ونفيه إلى سالونيك ،كما يتضح سلبية الدور الروسي في تحريك قضية الأرمن ؛ نتيجة لقيام الحكومة الروسية باضطهاد الأرمن في روسيا على غرار الدولة العثمانية . ولهذا لم يكن من المألوف قيام الحكومة الروسية المطالبة بتحسين أوضاع الأرمن العثمانيين، وكذلك قيام المعارضة الروسية بثورة ضد الحكومة عام ١٩٠٥ . وكذلك الصراع الأرمني – الأذربيجاني،بالإضافة إلى هزيمة الروس على أيدي اليابان. كل هذه الأحداث جعلت روسيا تلتزم الصمت في المطالبة بتحسين أوضاع الأرمن في الدولة العثمانية .

Abstract

The task of Ottoman Turkey opposition movement girl in union with the Armenians have been isolated Sultan Abdul Hamid II (1876-1909) and exiled to Salonika, as evidenced by Russia's negative role in moving the Armenian issue; as a result of the Russian government's persecution of Armenians in Russia along the lines of the Ottoman Empire. But this was not fashionable the Russian government demand for better conditions of Ottoman Armenians, as well as the Russian opposition revolt against the government in 1905. As well as the struggle of the Armenian - Azerbaijan, in addition to the Russian defeat at the hands of Japan. All of these events have made Russia remain silent in demanding improvement of Armenians in the Ottoman Empire situations.

مقدمة

قام السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) عقب المذابح الأرمنية (١٨٩٤-١٨٩٦) * في الدولة العثمانية ، بإصدار مرسوم في ٢٢ ديسمبر ١٨٩٦ وعد فيه بالعفو عن الأرمن العثمانيين وتنفيذ الإصلاحات طبقاً للمادة ٦١ من معاهدة برلين عام ١٨٧٨ ، والتي نصت على تعهد الدولة العثمانية بأن تُجرى الإصلاحات وبدون تأخير أكثر من ذلك في الولايات الأرمنية طبقاً لما تقتضيه ظروف الولايات وضمان أمنهم من تجاوزات الأكراد والجراكسة . إلا أنه ضرب بتلك الوعود عرض الحائط ، حيث قام باضطهاد الأرمن العثمانيين ،وكذلك لم يحد من الهجمات الكردية عليهم. ولذا ، قام أرمن ولاية ساسون بثورة عام ١٩٠٤ وفي ظل القوي غير المتكافئة بين الدولة العثمانية والأرمن فشلت الثورة في تحقيق أهدافها . هنا قرر حزب الطاشناق الأرمني التخلص من السلطان عبد الحميد الثاني ، وتدبير محاولة لاغتياله ، بيد أنها فشلت.

وبناءً على ما سبق ، قام الطاشناقيون بالتعاون مع الحركات العثمانية المعارضة لسياسة السلطان، فكان مؤتمر الأحرار عام ١٩٠٢ ، وتمخض عنه انقسام حركة تركيا الفتاة** إلى تيارين نادى الأول بالمركزية في الحكم ، بينما نادي الثاني باللامركزية . وفشل المؤتمر . ولهذا

---

* حدثت المذابح الأرمنية في الفترة من ١٨٩٤ – ١٨٩٦ على يد السلطان عبد الحميد الثاني أدركت الحكومة العثمانية خطر تواجد الأرمن في شرقي الأناضول بالدولة العثمانية؛ لما يحمله هذا التواجد من انهيار للدولة على أيدي الدول الأوروبية التي كانت تتدخل في شئونها الداخلية مُتذرعة بحل القضية الأرمنية ومن هذا المنطلق ، وجد السلطان نفسه أمام خيارين إما بقاء الأرمن وانهيار الدولة العثمانية على أيدي روسيا أو بريطانيا ، وإما بقاء الدولة عن طريق إقصاء الأرمن من فضائها الجغرافي . وقد راهن السلطان على تنفيذ الخيار الثاني ،وقد نجم عن مذابح الأرمن في الدولة العثمانية بين عاميّ ١٨٩٤-١٨٩٦ مقتل حوالي ١٠٠.٠٠٠ نسمة وتشريد أكثر من نصف مليون آخرين .

جان شرف ، ***القضية الأرمنية في السلطنة العثمانية*** ، مركز الدراسات الأرمنية ، لبنان ، ١٩٩٧، ص١٧٢؛ محمد رفعت الإمام ، ***القضية الأرمنية في الدولة العثمانية ١٨٧٨-١٩٢٣*** ، دار نوبار للطباعة،القاهرة ، ٢٠٠٢،ص٢٨ ;

Yeves Ternon **, Les Arméniens Histoire d' un Génocide** , Paris , 1977, p.113.

** يرجع تأسيس حركة " تركيا الفتاة" إلى عام ١٨٨٩ عندما أسس بعض طلاب مدرسة الطب العسكري بالأستانة جماعة سرية لمعارضة نظام عبد الحميد أُطلق عليها "لجنة الاتحاد العثماني " . وقد انضم إليها الأتراك والأكراد والألبان. ثم انتشرت هذه الحركة خارج الدولة العثمانية في باريس وجنيف ولندن ورومانيا بين صفوف المنفيين هرباً من الرقابة. وقد نشطت جماعة تركيا الفتاة بين عاميّ١٨٩٥-١٨٩٧ داخل الدولة العثمانية وخارجها ؛ إذ وزعوا سراً منشورات ساخرة عن عبد الحميد داخل الدولة ، وتعاطف الرأي العام الأوروبي معهم ؛ بسبب سياسة عبد الحميد القمعية ضد الأرمن. ولهذا ، انزعج عبد الحميد منها ؛حيث نادت بالحرية الفردية ، وقيام نظام دستوري ، وكذلك القضاء على الإقطاع ، والتحرر من السيطرة الأجنبية . وبدءاً من عام ١٨٩٦ بذل كل ما في وسعه لكبح جماح معارضيه في الخارج وتُعد الأعوام الأخيرة من القرن التاسع عشر أوج عهد عبد الحميد ، ففي عام ١٨٩٦ نجح في قمع الأرمن، وفي عام ١٨٩٧ أخمد صوت معارضيه من تركيا الفتاة ، وبالرغم من محاولات السلطان لقمع معارضيه ، فإن صهر السلطان عبد الحميد الثاني محمود داماد(١٨٥٣-١٩٠٣) وابناه صباح الدين ولطف الله انضموا إلى تركيا الفتاة ، ويُعد ذلك ضربة للسلطان ؛ لأن المعارضة اخترقت قلب القصر السلطاني ذاته.
محمد رفعت الإمام ، المرجع السابق، ص ص ٤٦-٤٧ ؛ سعود بن عبد الرحمن السبعاني ، **صنائع الانجليز** ، شمس للنشر، القاهرة،٢٠١٤ ، الجزء الأول ، ص ٨١ .

، عقد مؤتمر آخر في عام ١٩٠٧ ، ومن خلاله تم توحيد الجهود الثورية والسلمية ضد سياسة السلطان.

وعلى هذا النحو ، قامت ثورة تركيا الفتاة عام ١٩٠٨ بمساعدة الأرمن العثمانيين ، وأسفرت عن إعلان الدستور عامئذٍ ، مما أدي إلى قيام بعض المسلمين بإحداث انقلاب مضاد في أبريل من نفس العام، وقد اتُهم عبد الحميد بتدبيرها . وبناءً على هذا قام الاتحاديون بخلعه في ٢٧ أبريل ١٩٠٩ وتعيين أخيه محمد رشاد الخامس (١٩٠٩-١٩١٨) . وأصبح الحكم الحقيقي في أيدي الاتحاديين .

ولهذا ، لم تقم الحكومة الروسية بتدويل القضية الأرمنية على نحو ما فعلت في فترة المذابح الأرمنية ، فكانت القضية الأرمنية بالنسبة لروسيا جد شائكة ؛ لتحقيق أحلامها في الاستيلاء على الأستانة، والوصول إلى المياه الدافئة والمضايق . ولذا ، أضحى الأرمن أحد أدوات السياسة الروسية سخرتهم لخدمة أهدافها وتطلعاتها السياسية . ولكن لم تتدخل روسيا لصالح الأرمن في الفترة من ١٨٩٧-١٩٠٩ ؛ بسبب انشغالها بقضاياها الداخلية والخارجية ، فعلى صعيد السياسة الداخلية كانت قلقه من تحالف الأرمن الروس مع الأحزاب الروسية المعارضة لسياسة الحكومة كما حدث في الدولة العثمانية ،فقام القيصر نيقولا الثاني (١٨٨١-١٩١٧) باضطهاد الأرمن وإصدار مرسوم عام ١٩٠٣ الذي صودرت فيه الممتلكات الأرمنية ، وكذلك قامت بتحريض الأذربيجانيين ضد الأرمن للتخلص منهم بصفة نهائية ، بالإضافة لحدوث ثورة في روسيا عام ١٩٠٥، أسفرت عن إعلان مجلس الدوما في نفس العام، وعلى صعيد السياسة الخارجية تم هزيمة روسيا على يد قوي صغيرة هي اليابان في الحرب الروسية اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥) مما أدي إلى تخلخل مركزها الدولي .

ويتكون البحث من ثلاثة محاور أساسية الأول : الهجمات الكردية – الأرمنية وموقف الدولة العثمانية منها ، والثاني : الأرمن الطاشناقيون وسياسة الوفاق مع تركيا الفتاة ، أما الثالث فيتناول انعكاسات الأوضاع السياسية لروسيا القيصرية على متابعة سير القضية الأرمنية . وهو ما سنوضحه في السطور التالية.

أولاً: الهجمات الكردية – الأرمنية وموقف الدولة العثمانية منها

قام الأكراد بالهجوم على أرمن ولاية ڤان في عام ١٨٩٧، وردت الأخيرة بمهاجمة مسلمي ڤان([١]). ولذا، قامت الحكومة العثمانية بمهاجمة الأرمن العثمانيين، مما دفع نظائرهم في بلاد فارس مهاجمة أكراد الشيكاك* في المناطق الحدودية بين بلاد فارس – والدولة العثمانية ، وحاول الثوار الأرمن في فارس دخول الدولة العثمانية عبر الحدود والتحريض على الثورة ضد الحكومة. وعلى نفس النسق، قامت قبيلة مازريك الكردية بمهاجمة وسلب القرى الأرمنية. هنا، قام الطاشناقيون بمهاجمة مازريك وعند وصول القوات العثمانية انسحبوا إلى بلاد فارس([٢]) . ولهذا، طلب السلطان عبد الحميد الثاني من الطاشناقيين وقف الأعمال المسلحة مقابل تنفيذ وعوده بتطبيق الإصلاحات ، إلا أن الطاشناقيين رفضوا ، وأعلنوا في اجتماع الحزب عام ١٨٩٩ قطع المفاوضات نهائياً مع السلطان ، وقرروا إتباع الأساليب الثورية لتحقيق الإصلاحات الأرمنية([٣])، وأيضاً طلب السلطان من الحكومات الروسية والفرنسية والبريطانية التوسط لدى حزب الطاشناق ، ولكن رفض الحزب الوساطة ، وقد أشارت أصابع الاتهام إلى روسيا في تحريض الأرمن على الثورة ضد الحكومة العثمانية ؛

---

(١) أسعد أرسلان ، جاستن ماكارثي ***: التمرد الأرمني في وان*** ، ترجمة : الشبكة الدولية للترجمة ، إشراف: وليد مرعي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١٢ .

* هم من العشائر الكردية القديمة ينتشرون في المناطق الحدودية بين بلاد فارس والدولة العثمانية شمال بحيرة أورمية ، وقد قاموا بحركات معادية ضد الحكومتين الفارسية والعثمانية خاصة زعيمهم إسماعيل سمكو آغا (١٨٧٥-١٩٣٠) الذي حاول إنشاء دولة كردية ، كما أتُهم بقتل البطريرك مار بينيامين شمعون في ٣ مارس ١٩١٨ أثناء مذابح سيفو خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) ، وتم اغتياله في سبتمبر عام ١٩٣٠.وقد استهدف حركته التحرر القومي ، ونشطت الحركة القومية لهم عقب قتل الحكومة الفارسية لشقيقه الأكبر "جوهر آغا غيلة" عام ١٩٠٥ . وقد تحمست الحكومة الروسية لإقامة علاقات ودية مع سمكو ، وفي عام ١٩١٤ عقدوا اتفاقية مع الدب الروسي لمساعدتهم في نيل استقلالهم وتكوين دولة خاصة بهم ، وقاموا بإصدار جريدة تحمل اسم "شمس الكرد " ، و أسس سمكو في عام ١٩٢٠ "جمهورية آزاد ستان" فقامت السلطات الفارسية بالتخلص منه فهرب إلى الأراضي العثمانية .

Michael M . Gunter, **Historical Dictionary of The Kurds** , United State of America, 2004, pp.186-188.

(٢) أسعد أرسلان ، جاستن ماكارثي : المرجع السابق ، ص ١٤ ؛ ك . ل. أستارچيان : **تاريخ الأمة الأرمنية (وقائع من الشرقيين الأدنى والأوسط في أدوار الإمبراطوريات الرومانية والبيزنطية والفارسية والعربية والعثمانية والروسية من القرن قبل الميلاد إلى نهاية الربع الأول من القرن العشرين الميلادي)** مطبعة الإتحاد الجديدة ، الموصل،١٩٥١، ص ص ٢٩٩-٣٠٠ .

(٣) ك . ل. أستارچيان : المرجع السابق ، ص ص٣١٢-٣١٣;

Bengi Kumbul **, Tercuman I Hakikat Gazete Sine Gore Osmanli Ermenileri(1914-1918)** Osmangazi Universitesi Sosyal Bilimler Enstitusu Tarrih Anabilim Dali , 2005 , p.56 .

حيث عُثر على رسائل في تفليس تُفيد بأن روسيا القيصرية على استعداد لإرسال المال والسلاح لمساعدة الثوار الأرمن في ولاية ڤان ، كما أن أرمن ڤان امتلكوا ألف بندقية معظمها من الطراز الروسي . وبناءً على هذا ، اتهمت فرنسا وبريطانيا روسيا القيصرية بالتواطؤ مع الثوار الأرمن في ڤان .ولذا ، قامت الحكومة الروسية برفع حالة التأهب الأمني على الحدود مع الدولة العثمانية ومنعت الثوار الأرمن من اجتياز الحدود الروسية-العثمانية وقبضت على عدد منهم(٤).وبناءً على ما سبق، أعلنت بريطانيا وروسيا في عام ١٨٩٧ اعتراف كل منهما بمصلحة الأخرى في الدولة العثمانية والشرق الأدنى؛ بحجة الإصلاحات واتفقوا على عدم التدخل في الشئون العثمانية (٥).

وفي خط متوازٍ ، قام أرمن ولاية ساسون* بثورة عام ١٩٠٤ ، حيث توافد عدد كبير من الثوار الأرمن إلى ساسون منذ عام ١٨٩٧ ، وقاموا بالتحضير للثورة ، ورفضوا دفع الضرائب للحكومة العثمانية ، فقامت الأخيرة بقمع الأرمن في جبل ساسون من ١١-١٥ أغسطس ١٩٠٣(٦). ولهذا ، دافع أرمن ساسون عن أنفسهم بقوة قُدرت بحوالي ١٠٠٠ ثوري أرمني . وأقترح أحد الثوار الأرمن ويُدعى أنترانيك التحريض على ثورة عامة في شرقي الأناضول ؛ لتمزيق الدولة العثمانية، ولكن قُوبل ذلك بالرفض من الثوار الأرمن ؛ حيث رأوا ضرورة التركيز للدفاع عن ساسون(٧) ، فقام الساسونيون بإخلاء القرى الأرمنية بساسون واللجوء إلى

---

(١) أسعد أرسلان ، جاستن ماكارثي ، المرجع السابق ، ص ص١١٢-١١٩ .

(٢) يوسف حلاج أوغلو ، **تهجير الأرمن ١٩١٤-١٩١٨ (الوثائق والحقيقة)** ، ترجمة : أورخان محمد على ، شركة قدمش للنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٤١ .

* هي مقاطعة جبلية في الجزء الجنوبي من الهضبة الأرمنية إلى الشرق من بحيرة ڤان ، كان يسكنها الأكراد والأرمن ، وكان الأكراد متناثرين في كل مكان ، وعمل أهالي ساسون بطرق بدائية حيث استخدموا السيوف والسكاكين والفئوس والمحاريث وصدروا منتجاتهم إلى موش وديار بكر . قام أرمن ساسون في عام ١٨٩٤ بتحريض من حزب الهنشاك على عدم دفع الضرائب المتأخرة للحكومة العثمانية وإطلاق النار على جامعي الضرائب ، وقد انساق الأرمن الساسونيون وراء تحريض الهنشاكيين ؛ وذلك ضجراً من كثرة الضرائب المفروضة عليهم خاصة تلك التي كان يدفعها أرمن ساسون تحت سطوة القبائل الكردية فكانوا يدفعون ضريبة على العقارات وأخرى على المواليد ، بالإضافة إلى خمسة قروش على كل رأس من الغنم . وكذا، الحصول على عُشر المنتجات الزراعية ، فوجدها الساسونيون فرصة للانتقام من الأكراد والإدارة العثمانية في وقت واحد . ولهذا ، رفضوا دفع الضرائب وقاموا بإطلاق النار على جامعيها، مما أسفر عن رد فعل عثماني رسمي قوي تمثل في مذبحة مروعة ، وعندما رأى الهنشاكيون ذلك هربوا إلى الجبال وتركوا الأرمن يُلاقون مصيرهم وحدهم من القتل والتشريد
مروة فوزي شهاب ، روسيا القيصرية والقضية الأرمنية في الدولة العثمانية ١٨٧٨-١٨٩٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية ،٢٠١٢، ص١٣٤;
Facts About Armenian Sassoon as Reported by Native – Mr Gladstons Speech and Dr Dillons Article on Armenia , The Armenian Patriotic Alliance, New York , p.9.

(3) Recep CaraCakaya, **Osmanli Belgelerinde Ermenilerin Sevk Ve Iskani (1878-1920)** , T.C . Basbakanlik Devlet Arsivi Daire Baskanligi Yayin Nu : 91 , Ankara , 2007 , p.72.

(4) Esat Uras : **The Armenians in History and the Armenian Question** , Translated by Unit Under the Suheyla Artemel , Edited by Tulay Duran , Prepared Publishing Supervision and General Coordination of the Istanbul Research Center , Istanbul , 1988, p.672.

المرتفعات الجبلية ، ودافعوا عن داليفريج ، إلا أنها سقطت في أيدي الحكومة العثمانية ٢١ أبريل ١٩٠٤([٨]).

آنذاك ، طلب الجاثليق* إنهاء ثورة ساسون مقابل العفو من السلطان عبد الحميد الثاني، ولم تتخذ الحكومة المفاوضات بجدية ، وكذلك أعلن الثوار مطالبهم لإنهاء الثورة وتمثلت في العفو عن السجناء السياسيين ومعاقبة الجنود العثمانيين الذين قاموا بقتل الأرمن وحرق منازلهم([٩]).إذ ذاك ، رفضت الحكومة العثمانية مطالب الثوار الأرمن ، وهاجمت قرى الأرمن بساسون في ١٧ أبريل ١٩٠٤([١٠])،وتمخض عن ذلك تدمير ٢٥٠٠ قرية ، وقتل ١٠.٠٠٠ أرمني ، بالإضافة إلى هروب ٢٠.٠٠٠ أرمني إلى الجبال ([١١]).

ونتيجة لفشل الثورة الأرمنية في تحقيق أهدافها ، قرر الطاشناقيون اغتيال السلطان عبد الحميد الثاني ، وقام الأرمني كريستوفر ميليكيان Kristopher Mikaylian بدخول الأستانة ؛ لتنفيذ مخطط الاغتيال ، وحضر الصلاة واستغرقت دقيقة و٤٢ ثانية ؛ لضبط القنبلة على نفس الميعاد حيث أن هذا التوقيت ثابت لا يتغير([١٢]) . عندئذٍ ، قام الثوار الأرمن بوضع القنبلة في عربه ، وعقب أداء السلطان للصلاة يوم الجمعة الموافق ٢١ يوليه ١٩٠٥ تحدث إليه شيخ الإسلام جمال الدين أفندي([١٣])حوالي نصف دقيقة عن الوقت المحدد وهو دقيقة ٤٢ ثانية ، وأثناء ذلك انفجرت القنبلة على بعد ٥٠ متر، وقد هز الانفجار أرجاء العاصمة ([١٤]). ويُلاحظ أن نصف الدقيقة التي تحدث فيها شيخ الإسلام كانت سبباً أساسياً في نجاة السلطان عبد الحميد الثاني من الموت المحقق([١٥]) .

---

(١) نعيم اليافي ، **مجازر الأرمن وموقف الرأي العام العرب منها** ، دار الحوار للنشر والتوزيع ،سوريا ، ١٩٩٠،ص٢٣.

* الجاثليق كلمة أرمنية من أصل يوناني تعني الكاثوليكوس ؛ أي المشرف على أكثر من أسقفية محلية ، وهو تابع للبطريرك رئيس جميع الأكليروس ، كلمة "جاثليق" تُطلَق على كبار الأساقفة الذين يمنعهم طول المسافات بين مقرّهم ومقرّ البطريرك الذي يتبعونه من الاتصال به في كل أمر، فصار لهم التصرف شبه المُطلَق في تدبير شؤون رعيتهم.

ar.wikipedia.org .

(2) Esat Uras , **Op.Cit**,p.676 .

(٣) نعيم اليافي ، المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(4)Esat Uras , **Op.Cit**,p.676 .

(5) Ibid , pp.780-782.

(6) Kâmuran Gürün **,** ***Le Dossier Arménien*** , Triangle, Paris, 1983, p.166.

(٧) ك . ل. أستارچيان ، المرجع السابق ، ص ٣٠٩ .

(8)Jeffrey W.Stebbins , ***Armenian Revolutionaries at The End of The Ottoman Empire*** , Master Degree , 2011, Naval Postgraduate school, p.89.

ونتيجة لفشل محاولة اغتيال السلطان ، وكذلك فشل الثورة الأرمنية ، رأى حزب الطاشناق الأرمني ضرورة الاتحاد مع حركة تركيا الفتاة إحدى الحركات العثمانية المعارضة لسياسة السلطان عبد الحميد الثاني([١٦]) . ومن هنا يمكننا الانتقال إلى المحور الثاني من البحث :

ثانياً:الأرمن الطاشناقيون وسياسة الوفاق مع تركيا الفتاة

كانت سياسة السلطان عبد الحميد الثاني نشيطة ضد المثقفين والمنشقين الأتراك وكبح جماح عدد من رؤساء تركيا الفتاة أي جبهة المعارضة العثمانية ضد السلطان عبد الحميد الثاني([١٧]). ولهذا ، اتحد حزب الطاشناق مع تركيا الفتاة ، وشارك في مؤتمر باريس الأول في القترة من ٤-٩ فبراير ١٩٠٢([١٨])، حضره ٤٧ عضو من جميع الجنسيات والديانات الخاضعة للدولة العثمانية وكان أول مؤتمر من نوعه في تاريخ الدولة العثمانية يجمع هذا الخليط المتنافر من الأعضاء ([١٩]).

وخلال فاعليات المؤتمر ، اتفق المؤتمرون على العمل من أجل إقامة دولة دستورية تحصل فيها جميع القوميات والأديان على حقوق متساوية ([٢٠]). وبالرغم من ذلك ، فإنهم لم يتفقوا حول التدخل الأوروبي فيما يتعلق بالأقليات لاسيما المادة ٦١ من معاهدة برلين عام ١٨٧٨ ([٢١]) ،فدعا أحمد رضا -أبرز قادة حركة تركيا الفتاة- إلى فكرة المركزية ؛ لارتيابه في أوروبا والأقليات المسيحية ، حيث رأى أن نظام اللامركزية مقدمة لتمزيق الدولة العثمانية ، وأكد أحمد رضا على ضرورة الحفاظ على وحدة الدولة العثمانية ، والعمل بالدستور. وبذا ، انقسمت تركيا الفتاة إلى تيارين الأول يدعو إلى المركزية وتزعمه أحمد رضا ، بينما الثاني يدعو إلى اللامركزية تزعمه الأمير صباح الدين([٢٢]) . فقد كان الوفد الأرمني أكثر الأعضاء تحمساً لتدخل

---

(1) Kâmuran Gürün,Op.Cit.,p.166.

(٢) محمد رفعت الإمام ، المرجع السابق ، ص٣١ .

(٣) إرنست أ.رامزور ، ***تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨*** ، ترجمة : صالح أحمد العلي، دار مكتبة الحياة ، بيروت، ١٩٦٠، ص٩٣.

(٤) عبد العزيز الشناوى ، ***الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها*** ، الجزء الثالث ، الانجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ،ص ١٥٨٨ ؛ إرنست أ. رامزور ، المرجع السابق ، ص٩٣ ؛ نعيم اليافي ، المرجع السابق،ص٢٤.

(٥) محمد رفعت الإمام ، المرجع السابق ، ص٣١ .

(٦) جورج بورنوتيان ، ***موجز تاريخ الشعب الأرمني من العصور القديمة إلى العصور الحديثة*** ، ترجمة: سحر توفيق، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص٢٨٦ .

(٧) فرانسوا چورچو : ***"النزع الأخير" (١٨٧٨-١٩٢٢)"*** ، منشور في كتاب ***تاريخ الدولة العثمانية*** إشراف: روبير مانتران ، ترجمة : بشير السباعي ، الجزء الثاني ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ص٢٣٢-٢٣٣ .

الأوروبيين ، كضمان لتنفيذ الإصلاحات الأرمنية في الدولة العثمانية ، ولكن اعترض أحمد رضا ؛ بسبب أن المسألة الأرمنية مسألة داخلية ، وأن أي تدخل خارجي يؤدي إلى تفكك الدولة العثمانية . وفي المقابل ، أيد الأمير صباح الدين الاقتراح الأرمني ، ورأى ضرورة تذكير الدول الأوروبية بالتدخل لتنفيذ المادة ٦١ ، بيد أن أحمد رضا ومؤيديه سجلوا اعتراضهم في مضابط المؤتمر.وقد حاول حزب الطاشناق عقد مؤتمر آخر مع تركيا الفتاة ؛ للوصول إلى نقطة اتفاق وإرضاء جميع الأطراف ، فعُقد مؤتمر باريس الثاني في الفترة من ٢٧-٢٩ ديسمبر ١٩٠٧ ، وكان تحت رئاسة كل من أحمد رضا بك والأمير صباح الدين . وعلى الجانب الأرمني ترأس مالوميان Malomian عضو حزب الطاشناق([٢٣]) ، واتفقوا على العمل ضد السلطة الحاكمة المتمثلة في السلطان عبد الحميد الثاني ، وارتأوا أن الحكومة الحالية يجب أن تزول ويحل محلها حكومة تمثيلية وسيتم تنفيذ ذلك بالطرق السلمية والثورية ([٢٤]).

ولهذا ، اجتمعت المعارضة العثمانية لتوحيد جهودها ضد العدو المشترك. وفي ٢٧ سبتمبر ١٩٠٧ قررت منظمتا تركيا الفتاة في باريس وسالونيك الانصهار في منظمة واحدة وصارت تسمي بلجنة الاتحاد والترقي . ومنذئذٍ ، هيمنت لجنة سالونيك على الحركة وحل الضباط محل تركيا الفتاة ، وانتقل مركزها إلى سالونيك([٢٥]) .

عقب توحيد جهود المعارضة العثمانية ضد السلطان عبد الحميد الثاني ، قررت تركيا الفتاة وحزب الطاشناق القيام بثورة ضد السلطان . وبناء على هذا ، حرضت تركيا الفتاة بعدم دفع الضرائب للحكومة العثمانية([٢٦]) ، فقام السلطان بإرسال قوة مكونة من حوالي ١٨٠٠جندى من الأناضول إلى مقدونيا وبدلاً من محاربة المتمردين والقضاء عليهم انضموا إليهم . ويُعد ذلك نقطة تحول فاصلة في تاريخ الثورة خاصة والدولة العثمانية عامة . وانتشرت الثورة بسرعة كبيرة، وبدأ زمام الأمور يفلت من يد السلطان . هنا ، طالبت تركيا الفتاة في ٢٠-٢٢ يوليه ١٩٠٨ بإعادة العمل بالدستور، وهددت بالزحف إلى الأستانة إن لم يرضخ السلطان لمطالبهم([٢٧]) . وتمخض عن ذلك ، إصدار فرمان في ٢٤ يوليه ١٩٠٨ للعمل بالدستور ، وافتتاح مجلس المبعوثان في ١٧ ديسمبر عامئذٍ بعد تعليقه ٣٣ عاماً([٢٨]).وعقب إعلان الدستور ، قام بعض "المسلمين المتعصبين" بمحاولة انقلاب مضاد في ١٣ أبريل،كما قاموا بذبح عدد من أرمن

---

(١) عبد العزيز الشناوي ، المرجع السابق ، ص ص ١٥٨٨ ، ١٥٩٦.

(2) Esat Uras , **Op.Cit.**,p.806 .

(٣) محمد رفعت الإمام ، المرجع السابق ، ص ٣٢ ؛ فرانسو جورجو ، المرجع السابق ، ص ٣٣٧ .

(٤) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، ***في أصول التاريخ العثماني*** ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٢، ص ٢٦٧.

(5)Feroz Ahmed , **The Making of Modern Turkey** , Routledge, London , 1993 , p.31.

(١) فرانسو جورجو ، المرجع السابق ، ص٢٤٣ .

آضنه* في ٢٤أبريل من العام نفسه ؛ وطالبوا بإلغاء الدستور وتطبيق الشريعة الإسلامية([٢٩]) . ، ولما وصلت أنباء نجاح الانقلاب المضاد في مراحله الأولى إلى سالونيك، أخذ كبار ضباط الجيش الثالث في مقدونيا بقيادة محمود شوكت على عاتقه القضاء على الانقلاب وزحف الجيش إلى الأستانة وفرق المسلمين المتعصبين ، وفشل انقلابهم([٣٠]) . وعلى إثر هذه الحوادث ، قام الاتحاديون بخلع السلطان عبد الحميد الثاني في ٢٧ أبريل ١٩٠٩ ونفيه إلى سالونيك، وتعيين أخيه محمد رشاد الخامس(١٩٠٩-١٩١٨)([٣١]) .

وفي ضوء هذه التطورات ، لم تحاول روسيا مساعدة الأرمن العثمانيين ؛ خوفاً من تقليد الأرمن الروس لنظائرهم العثمانيين ، حيث اتحد الأرمن في الدولة العثمانية مع المعارضة ،وقاموا بخلع السلطان .زد على ذلك، أن الأوضاع الداخلية والخارجية لروسيا حالت دون تدخلها لصالح القضية الأرمنية.كما سيتبين في المحور الثالث من البحث .

ثالثاً:انعكاسات الأوضاع السياسية لروسيا القيصرية على متابعة سير القضية الأرمنية

كان للسياسة الداخلية والخارجية انعكاساتها على موقف القيصر الروسي من الأرمن . فعلى صعيد السياسة الداخلية قام القيصر نيقولا الثاني في ٢٥ يونيه ١٩٠٣ بمصادرة أملاك الكنائس الأرمنية وغلق المدارس التابعة لها التي كانت تستمد ثقافتها من هذه الأوقاف([٣٢]) ، وكذلك إخضاع الكنائس الأرمنية تحت الإشراف الروسي ومصادرة الأموال الأرمنية،وفرض

---

* تداولت إشاعة بين مسلمى آضنه مفادها أن الأرمن يستعدون للثورة خاصة عقب تسليحهم بعد إعلان الدستور ، وأن
الأساطيل الأوروبية قد وصلت لإقامة دولة أرمنية مستقلة بآضنه ، وقام المسلمون بمهاجمة أرمن آضنه ونهب ممتلكاتهم . وعلى إثر ذلك ، تم تشكيل محاكمة عسكرية في آضنه للوصول إلى حقيقة الأوضاع وبعد مدة طويلة تم الاستماع إلى ١٥ شاهد وحكم على المتهمين بالأشغال الشاقة .
مذكرات جمال باشا السفاح ، ترجمة : علي أحمد سليمان ، الدار العربية للموسوعات ، ص ٣١٢ ;
Esat Uras , **Op.Cit.**,p.806 .

(٢) عبد العزيز الشناوي ،المرجع السابق ،الجزء الثالث، ص١٦٠١ .

(3) Feroz Ahmed ,**Op.Cit**.,p.31.

(٤) يلماز أوزتونا ، ***تاريخ الدولة العثمانية*** ، الجزء الثاني ، ترجمة : عدنان محمود سلمان ، مراجعة : محمود الأنصاري ، مؤسسة فيصل ، إستانبول ، ١٩٩٠ ، ص١٤٢ .

(٥) ك . ل. أستارچيان ، المرجع السابق ، ص٣٠٦ .

رقابة شديدة على الكتب والصحف، وحظر تقلد الأرمن الروس أيه مناصب ([٣٣])، وكذلك قامت الحكومة بتقليص سلطة الجاثليق([٣٤]) .

وقد اتحد الأرمن الروس خلف الكنيسة وشكلوا "لجنة الدفاع المركزي" التي نظمها حزب الطاشناق . وفي المقابل ، عدل الطاشناق سياسته تجاه روسيا وتعهد بالدفاع عن الحقوق الأرمنية ضد الحكومتين الروسية والعثمانية ، كما رفض الأرمن التخلي عن كنيستهم ليتحدوا مع الكنيسة الروسية الأرثوذكسية؛ للحفاظ على هويتهم القومية([٣٥]) ، وقد آثار ذلك الأرمن الروس فالبطريرك خرميان هايريك رفض مرسوم ٢٥ يونيه ١٩٠٣ وقدم احتجاجه للحكومة ، وقامت مظاهرات في باكو ، ورفض الشعب تسليم ممتلكاته ، فحظر كالسين نائب القيصر في تفليس رعاياه الأرمن ، وقدم إنذار لخرميان فقام الأرمن باغتياله ، ونتج عن ذلك ، قيام وزير الداخلية ألفون بليفي Alfon Blefy باضطهاد الأرمن الروس عقب حادث الاغتيال.ولذا، تم اغتياله أيضاً ([٣٦])، وعقب ذلك ألغى القيصر مرسوم عام ١٩٠٣([٣٧]) .

وعلى نفس النسق ، حرضت السلطات القيصرية الأذربيجانيين واستثارت النعرات الدينية والعرقية ضد الأرمن الروس . وكذا ، زرعت العداوة بين الشعبين([٣٨])، حيث استغلت المشاعر المشتركة بين المسلمين في الدولة العثمانية ومسلمي القوقاز الروسي . وكذا ،مشاعر التفوق الإسلامي تجاه غير المسلمين([٣٩])، فأرادت روسيا التخلص من الأرمن الروس ، وصرحت بأنها تريد أرمينية بلا أرمن([٤٠]). ولم يقتصر الأمر على ذلك ، بل أرادت روسيا القيصرية التخلص أيضاً من مسلمي القوقاز ؛ فحاولت الدولة العثمانية ضم جميع مسلمي القوقاز في الجامعة الإسلامية* ، التي عمل السلطان عبد الحميد الثاني على تكوينها وضم جميع المسلمين فيها .وبذا، لعبت روسيا على قضية الدين والعرق وهما قضايا شائكة ؛ للتخلص من الشعبين على

---

(١) جون ماري كارزو ، **أرمينية ١٩١٥ جريمة إبادة الجنس البشري** ، ترجمة : جورج أروميان ، دار عشروت للنشر ، ١٩٩٥ ، ص١٢٤ .

(٢) كامالا عمرانلي ، ***قيام الدولة الأرمنية في القوقاز*** **(الآثار والجذور)**، ترجمة: عبد الرحمن الخميسي ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص٦٨ .

(٣) جورج بورنوتيان ، المرجع سابق ، ص ص٣١١- ٣١٢ ؛ ك . ل. أستارچيان ، المرجع السابق ، ص٣٠٦.

(٤) ك . ل. أستارچيان ، المرجع السابق ، ص٣٠٧ .

(5) Esat Uras, **Op.Cit**.,p.882.

(٦) أسعد أرسلان ، جاستن ماكارثي ، المرجع السابق ، ص٢٧٩ .

(7) Jeffrey W.Stebbins , **Op.Cit**.,p.80.

(٨) ك . ل. أستارچيان ، المرجع السابق ، ص٣٠٣ .

* اهتم السلطان عبد الحميد الثاني بفكرة الجامعة الإسلامية عقب توليه الحكم ، فقد أكد على ضرورة تدعيم أواصر

أراضيها([٤١]). وبناءً على تحريض السلطات القيصرية للأذربيجانيين ، بدأت الاضطرابات في باكو ١٩ فبراير ١٩٠٥ ، فقد هاجم الأذربيجانيون الأرمن الروس ، وطلب الأرمن حماية السلطات القيصرية ، ولكن رفضت الحكومة الروسية ، وتركت الأرمن بمفردهم يواجهون الأذربيجانيين وأسفر ذلك عن مذبحة مروعة في باكو ([٤٢]).

كذلك ، كانت للثورة الروسية عام ١٩٠٥ أثرها في تحويل أنظار روسيا عن قضية الأرمن في الدولة العثمانية ، كما تُعد أول ثورة برجوازية ديمقراطية تميزت بمشاركة جماهيرية واسعة ، حيث ضمت كل شرائح المجتمع الروسي من فلاحين وعمال وجنود وطلبة إلى جانب الطبقة البرجوازية ؛ بهدف إقامة نظام اجتماعي يُحقق لها الحرية والمساواة ، فقد عانى الشعب الروسي من حكم القيصر الذي قيد الحريات وزج بالمعارضين في السجون ([٤٣]) بالإضافة إلى تكوينه منظمة سرية تُدعي "الأوخرانا" Okhrana والتي تجسس أفرادها على الشعب للوقوف ضد أية حركة مناهضة للحكم ، كما قيدت الحكومة حرية الصحافة وصادرت الكتب التي تُثير سخط الشعب على الوضع السياسي الراهن ([٤٤]) ، وكذلك عاني الروس من البؤس ونقص التعليم وطول ساعات العمل التي وصلت إلى ١٤ ساعة في اليوم وانخفاض الأجور([٤٥]) .

حدثت مظاهرة سلمية نظمها القس جورجي جابون Gorgy Gabon في يوم الأحد الموافق٢٢ يناير ١٩٠٥ ، كما زحف عشرات الآلاف من العمال إلى القصر الشتوي وطالبوا ؛ بتحديد ساعات العمل([٤٦]) ، وحرية الصحافة ، وتحسين الخدمات الصحية ، وكذلك فصل الكنيسة عن الدولة . زد على ذلك ، طالبوا بإنهاء الحرب الروسية اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥)([٤٧]) ، وكانت المظاهرة سلمية وحمل بعض المتظاهرين صور القيصر ، وأثناء تقدم المتظاهرين نحو

= الإخوة الإسلامية بين كل مسلمي العالم في الصين والهند وفارس وأواسط أفريقيا ، حيث قال : "يجب تقوية روابطنا ببقية المسلمين في كل مكان ، فلا أمل في المستقبل دون هذه الوحدة " . وهدف السلطان من تكوين الجامعة الإسلامية مواجهة أفكار المثقفين المستمدة من الغرب الأوروبي ، كما أراد تكتل المسلمين في صف واحد ضد التوسع الأوروبي لاسيما الروسي ، بالإضافة لمواجهة الغزو الفكري والثقافي المسيحي الذي تبلور في الإرساليات التبشيرية الخاصة بالأقليات . ولهذا ، أراد بناء سد منيع ضخم من خلال الجامعة الإسلامية .

علي محمد محمد الصلابي : ***الدولة العثمانية عوامل النهضة وأسباب السقوط*** ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠١، ص٤١٨-٤١٩ .

(1) Jeffrey W.Stebbins , **Op.Cit**.,p.80.

(٢) أسعد أرسلان ، جاستن ماكارثي ، المرجع السابق ، ص٢٧٩ .

(٣) نادية جاسم الشمري ، **الثورة الروسية ١٩٠٥-١٩٠٧** ، مجلة بابل للدراسات الإنسانية ، العدد ٣ ، ص١.

(٤) أيمن أبو الروس ، **فضائح الشيوعية (إمبراطورية الشر التي هوت)** ، مكتبة القرآن ، السعودية ، ٢٠٠١ ، ص ٧.

(٥) نادية جاسم الشمري ، المرجع السابق ، ص٥ .

(٦) سعد لطيف حمد ، ***المسألة الشرقية وآثارها في السياسة الروسية*** ، مجلة كلية التربية الأساسية ، المجلد ٢٠ ، العدد ٨٤ ، ٢٠١٤ ، ص٦٦٢ .

(1) Jeffrey W.Stebbins , **Op.Cit**.,p.80.

القصر الشتوي ، قامت قوات القيصر بفتح النار على المتظاهرين([٤٨])، مما أسفر عن مقتل ١٠٠٠ عامل وجرح ٥٠٠٠ شخص . ولذا، أُطلق على هذه الحادثة " الأحد الدامي"([٤٩]).

وعلى إثر ذلك، أصدر القيصر بياناً في ٣٠ أكتوبر ١٩٠٥ وعد فيه الشعب بمنحه الحرية الديمقراطية في النشر والاعتقاد ، وإنشاء مجلس نيابي محدود السلطات هو " دوما الدولة" (الهيئة العليا للسلطة التشريعية المنتخبة من قبل الشعب) تمثل فيه كل القوميات الروسية ، وبالفعل تم انتخاب أول مجلس دوما للدولة بموجب قانون للانتخابات وتم حله بعد ٣٣ شهر من انعقاده([٥٠]) .

أما على صعيد السياسة الخارجية ،فقد كان للحرب الروسية – اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥) دور كبير في تحويل أنظار روسيا عن القضية الأرمنية([٥١]) ، حيث سعت روسيا واليابان إلى توسيع مناطق نفوذهما في شرق آسيا ، ولهذا ، وجهت اليابان ضربة مفاجئة إلى الأسطول الروسي المتمركز في ميناء آرثر ونجحت في حصار السفن الروسية . وعلى الجانب الأخر ، قامت اليابان باحتلال ميناء دايرين ، فأجبرت الحكومة الروسية على الانسحاب ناحية الشمال وسقط ميناء آرثر في أيدي اليابانيين يناير ١٩٠٥ وفقدت روسيا ٤٠٠٠. جندي وتم توقيع معاهدة بورتسموث في ٥ سبتمبر ١٩٠٥ ([٥٢]) .

فحاولت الحكومة الروسية إعادة مركزها الدولي بعد تخلخل مركزها بين الدول الأوروبية ، ورأت أن مجال التوسع الروسي سيكون على حساب الدولة العثمانية(الأناضول – العراق – البلقان- فارس) ، كما أدركت أن بريطانيا تعارض فكرة توسعها على حساب الدولة العثمانية ؛خوفاً من سيطرة روسيا على المضائق فوقعت معها اتفاقية في ٣٠ أغسطس ١٩٠٧، قسمت فيها بلاد فارس إلى منطقتي نفوذ روسية في الشمال وبريطانيه في الجنوب ، واعترفت روسيا بمصالح بريطانيا في الخليج ،وفي المقابل وعدت بريطانيا بتسهيل السُبل لفتح المضائق أمام السفن الحربية الروسية ، وهذه الاتفاقيات ضمنت مصالح بريطانيا أكثر مما ضمنت مصالح روسيا([٥٣])، وتمخض عن هذه الاتفاقية قلق الاتحاد والترقي ؛خوفاً من التقارب بينهما ، وقد

---

(٢) نادية جاسم الشمري ، ***الثورة الروسية ١٩٠٥-١٩٠٧*** ، مجلة بابل للدراسات الإنسانية ، العدد ٣ ، ص٦.

(3) Esat Uras, **Op.Cit**.,p.882.

(٤) سعد لطيف حمد ، المرجع السابق ، ص٦٦٢ .

(5) Esat Uras, **Op.Cit**.,p.882.

(٦) فوزي درويش ، ***الشرق الأقصى الصين واليابان*** ، (د.ن) ، (د.م) ، ١٩٨٧ ، ص ص ٩٨-١٠٠.

(١) عمر عبد العزيز عمر ، ***أوروبا (١٨١٥-١٩١٩)*** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،١٩٩٦، ص٢٣٥.

ازدادت هذه المخاوف بعد قيام الأسطول الروسي بمناورات عسكرية على سواحل البحر الأسود([٥٤]).

وفي ضوء ما سبق ، انشغلت روسيا بسياستها الداخلية والخارجية ولم تتدخل لصالح الأرمن فحاولت التركيز في حل مشاكلها الداخلية والخارجية وإعادة مركزها الدولي بعد هزيمتها على يد اليابان .

الخاتمة

هكذا ، نستنتج أن السلطان عبد الحميد الثاني لم يقم بتحسين أوضاع الأرمن في الدولة العثمانية ، مما أدي إلى إيجاد قواسم مشتركة بين الأرمن والمعارضة العثمانية لتوجيه سياستهما ضد السلطان عبد الحميد الثاني . ونتج عن ذلك خلع الأخير ، وتعيين اخيه محمد رشاد الخامس ، ومن ثم أصبح الاتحاديين المحرك الرئيسي لمجريات الأمور في الدولة العثمانية ، وبهذا فإن الأرمن كانوا أداة المعارضة العثمانية (الاتحاديين) لضرب سياسة السلطان عبد الحميد الثاني . وبعد تحقيق هدفهم بخلع السلطان تغيرت سياستهم تجاه الأرمن .

كذلك نستخلص أن روسيا القيصرية لم تقم بالضغط على السلطان لتطبيق الإصلاحات الأرمنية حسب المادة ٦١ من معاهدة برلين عام ١٨٧٨ ؛بسبب انشغالها بقضاياها الداخلية والخارجية ، زد على ذلك ، قلقها من تعاون الأرمن الروس والأحزاب الثورية التي ظهرت ضد الحكم الروسي كما حدثت في الدولة العثمانية بين الأرمن العثمانيين والمعارضة العثمانية – تركيا الفتاة - والتي انتهت بخلع السلطان عبد الحميد الثاني ، كما أن انتصار اليابان على روسيا ، كسر هيبة الروس الدولية . فبدأت تفكر في كيفية استعادة مكانتها الدولية . ولذا، لم تساعد روسيا الأرمن العثمانيين إبان الحقبة الحميدية .

(2) Esat Uras, **Op.Cit**.,p.882.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية

-أحمد عبد الرحيم مصطفى ، ***في أصول التاريخ العثماني*** ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٢.

-سعود بن عبد الرحمن السبعاني ، ***صنائع الإنجليز*** ، جزءان ، ٢٠١٤.

-عبد العزيز الشناوي ، ***الدولة العثمانية دوله إسلامية مفترى عليها*** ،أربعة أجزاء ، الأنجلو مصرية ، القاهرة، ١٩٨٣.

-عمر عبد العزيز عمر ، ***أوروبا (١٨١٥-١٩١٩)*** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،١٩٩٦.

-فوزي درويش ، ***الشرق الأقصى الصين واليابان*** ،(د.ن) ، (د.م)، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٧ .

- محمد رفعت الإمام : ***القضية الأرمنية في الدولة العثمانية ١٨٧٨-١٩٢٣*** ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٢

-نعيم اليافي ، ***مجازر الأرمن وموقف الرأى العام العربي منه*** ، دار الحوار للنشر ، بيروت ، ١٩٩٠.

ثانياً : المراجع المعربة

- أسعد أرسلان ، جاستن ماكارثي : **التمرد الأرمني في وان** ، ترجمة : الشبكة الدولية للترجمة ، إشراف : وليد مرعي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠١٠.

-إرنست أ.رامزور ، **تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨** ، ترجمة : صالح أحمد العلي ، بيروت ، ١٩٦٠.

-جورج بورنوتيان ، ***موجز تاريخ الشعب الأرمني من العصور القديمة إلى العصور الحديثة*** ، ترجمة: سحر توفيق ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠١٢.

- جان شرف ، ***القضية الأرمنية في السلطنة العثمانية*** ، مركز الدراسات الأرمنية ، لبنان ، ١٩٩٧

-جون ماري كارزو ، **أرمينية ١٩١٥ جريمة إبادة الجنس البشري** ، ترجمة : جورج أروميان ، دار عشروت للنشر ، ١٩٩٥.

-فرانسوا چورچو : **" النزع الأخير" (١٨٧٨-١٩٢٢)"** ، منشور في كتاب ***تاريخ الدولة العثمانية*** ، إشراف : روبير مانتران ، ترجمة : بشير السباعي ، جزءان ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٣.

-كامالا عمرانلي ، ***قيام الدولة الأرمنية في القوقاز*** ، ترجمة: عبد الرحمن الخميسي، القاهرة ، ٢٠١٠.

-ك . ل. أستارچيان : **تاريخ الأمة الأرمنية (وقائع من الشرقيين الأدنى والأوسط في أدوار الإمبراطوريات الرومانية والبيزنطية والفارسية والعربية والعثمانية والروسية من القرن قبل الميلاد إلى نهاية الربع الأول من القرن العشرين الميلادي)** ،مطبعة الإتحاد الجديدة ، الموصل،١٩٥١.

-يلماز أوزتونا ، ***تاريخ الدولة العثمانية*** ، ترجمة : عدنان محمود سلمان ، مراجعة : محمود الأنصاري ، جزءان ، مؤسسة فيصل ، إستانبول ، ١٩٩٠.

- يوسف حلاج أوغلو ، **تهجير الأرمن ١٩١٤-١٩١٨ (الوثائق والحقيقة)**، ترجمة : أورخان محمد علي، شركة قدمش للنشر، بيروت ، ٢٠١٠.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

١ـ-بالإنجليزية

,Feroz , **The Making of Modern Turkey** , Routledge, London , 1993 - Ahmed

-Uras ,Esat : **The Armenians in History and the Armenian Question** , Translated by Suheyla Artemel , Edited by Tulay Duran , Prepared Publishing Unit Under the Supervision and General Coordination of the Istanbul Research Center , Istanbul , 1988.

٢ـ بالفرنسية

- Ternon , Yeves, **Les Arméniens Histoire d' un Génocide** , Paris , 1977.

-Gürün, Kâmuran **,** ***Le Dossier Arménien*** , Triangle, Paris, 1983.

٣ـبالتركية

- Kumbul, Bengi **, Tercuman I Hakikat Gazete Sine Gore Osmanli Ermenileri(1914-1918)** Osmangazi Universitesi Sosyal Bilimler Enstitusu Tarrih Anabilim Dali , 2005.

- CaraCakaya, Recep, **Osmanli Belgelerinde Ermenilerin Sevk Ve Iskani (1878-1920)** , T.C . Basbakanlik Devlet Arsivi Daire Baskanligi Yayin Nu : 91 , Ankara , 2007.

رابعاً : المذكرات

١ – بالعربية

- **مذكرات جمال باشا السفاح** ، ترجمة : علي أحمد سليمان ، الدار العربية للموسوعات ، ص ٣١٢ ;

خامساً:الرسائل العلمية

١-بالعربية

-مروة فوزي شهاب ، **روسيا القيصرية والقضية الأرمنية في الدولة العثمانية ١٨٧٨-١٨٩٦**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإسكندرية،٢٠١٢.

٢- بالانجليزية

- W.Stebbins ,Jeffrey , ***Armenian Revolutionaries at The End of The Ottoman Empire*** , Master Degree , Naval Postgraduate school, 2011.

سادساً :الدوريات

- مجلة كلية التربية الأساسية ، المجلد ٢٠ ، العدد ٨٤، ٢٠١٤ .

- مجلة بابل للدراسات الإنسانية ، العدد ٣ ، المجلد ٣ .

سابعاً :التقارير

Facts About Armenian Sassoon as Reported by Native – Mr Gladstons Speech and Dr Dillons Article on Armenia , The Armenian Patriotic Alliance, New York.

ثامناً :القواميس

M . Gunter, Michael, **Historical Dictionary of The Kurds** , United State Of America, 2004.